لقاء الأدبين العبري والعربي في إسرائيل

بداية لمحاولة تطبيع العلاقات الإسرئيلية العربية

"دراسة بيوجرافية تحليلية"

أ.د.محمد فوزي ضيف (*)

من الحكم العسكري إلى اللقاء الأدبي:

لجأت اسرائيل كدولة استيطان واحتلال، منذ إقامتها في ١٥ مايو ١٩٤٨ على أرض فلسطين إلى فرض سيطرة أمنية على من بقى من الفلسطينيين في ديارهم، بعد طرد أخوانهم قسرًا وتحويلهم إلى لاجئين خارج وطنهم، ففرضت الحكم العسكري على الفلسطينيين في مناطق إقامتهم في الجليل والمثلث والنقب وفي مدن اللد والرملة ويافا وعسقلان، وهى المناطق التي كانت مخصصة – حسب خطة التقسيم الدولية– لأن تكون جزءًا من الدولة العربية، وتعاملت السلطات الاسرائيلية مع فلسطيني الداخل، الذين أطلقت عليهم عرب إسرائيل وعرب ١٩٤٨، كأنهم طابور خامس في الدولة فقيدت حرياتهم وحددت تحركاتهم من قراهم ومدنهم إلى القرى والمدن الأخرى بتصاريح من الحاكم العسكري لكل منطقة.

بعد سنوات من بطش الحكم العسكري بفلسطيني الداخل بادر عدد من الأدباء الاسرائيلين بدعوة الحكومة الاسرائيلية إلى إلغاء الحكم العسكري على العرب، "وفي أحد اللقاءات الأولى بين أدباء يهود وعرب، في بيت الأديب الاسرائيلي بنيامين تموز (١٩١٩ – ١٩٨٩) في تل أبيب، في أغسطس ١٩٥٨، وقع الحاضرون على بيان يدعو إلى إلغاء الحكم العسكري"[١]،

---

* – أستاذ الأدب العبري الحديث –كلية الآداب – جامعة المنوفية.

لجنة المبادرة بالنشاط الأدبي العبري والعربي:

بادر عدد من الأدباء اليهود والعرب في اسرائيل في عام ١٩٦٤ بتشكيل لجنة أطلقوا عليها لجنة المبادرة بالنشاط الأدبي العبري والعربي في إسرائيل، وأعلنت اللجنة عن إصدار مجلة أدبية عبرية عربية تدعى "لقاء" (מפגש) تضم مختارات مترجمة من اللغتين العبرية والعربية لبعض النماذج الأدبية من الشعر والقصة والمقالة والسيرة الذاتية[٢].

وقد صدر العدد الأول من "لقاء" في مايو ١٩٦٤، وخلال عشر سنوات صدر من لقاء أربعة أعداد، بمعدل عدد واحد كل عامين ونصف، ولأسباب لم يعلن عنها رسميًا توقف صدور "لقاء"، ولكن أسبابًا موضوعية أخرى كانت وراء توقف صدور المجلة ، منها وفاة رئيس التحرير الأديب يهودا بورلا، وانشغال بعض المحررين بقضايا خاصة، بالإضافة إلى أسباب أخرى مادية وسياسية[٣].

صدرت "لقاء" عن المعهد العربي اليهودي التابع للهستدروت، في بيت بيرل، كفار سابا.

وجاء في صفحة التعريف بالمجلة ومحرريها: "لقاء" مجلة فصلية، منبر عربي – عبري يسعى لتوسيع هوامش اللقاء المتبادل بين الثقافتين العربية والعبرية، وتطويرها إلى مجالات التعاون البناء بين المثقفين الناطقين باللغتين، من اسرائيل والبلدان العربية المجاورة.

محررو ومستشارو المجلة هم من الأدباء المعروفين باسهاماتهم الكبيرة في التحرير والترجمة، وكذلك فإن هيئة التحرير تتميز بالتعاون التام بين الأدباء العبريين والعرب، مما يوفر الفرصة لتطوير مبدأ الحوار بين مبدعين أبناء ثقافات مختلفة تتواجد في حالة صراع.

كما تضمنت صفحة التعريف البيانات الآتية:

- رئيس التحرير: محمد حمزة غنايم
- مستشارا التحرير: أ.ب. يهوشواع
  محمود عباسيي

- **مستشارون: أنطون شماس، غفرئيل موكيد، غرشون شاكيد، عامي إلعاد، ساسون سوميخ، شمعون بلاص، مصطفى مرار، ناجي ظاهر، يهوديت روزنهويز، محمود غنايم، يغئال بن نون.**
- **سكرتيرة التحرير: يمنى الطيبي.**

الحوار اليهودي العربي:

نلاحظ أن هذه الشخصيات هى من أبرز الأدباء الذين سعوا إلى تطبيع العلاقات الثقافية بين اليهود والعرب في إسرائيل، وأيضا العرب خارج إسرائيل.

عادت "لقاء" للصدور في خريف عام ١٩٨٤، والتقت على صفحاتها الأسماء المعروفة في حقل الحوار اليهودي– العربي، التي نشطت منذ الستينيات، إلى جانب أسماء شابة انضمت إلى التجربة ، قد تكون أقل حماسًا ولكنها بدت عاقدة العزم على مواصلة الحوار الثقافي بين اليهود والعرب في إسرائيل[٤].

إلا أن الأديب أ. ب يهوشواع يشير إلى أن الكلمة الأخيرة لم تقل بعد، حيث تساءل قائلًا: هل قيلت الكلمة الأخيرة في الحوار اليهودي العربي، أو الاسرائيلي اليهودي– الفلسطيني؟ ويجيب قائلًا: "ظاهريًا يبدو أنه قيل كل شيء، كل الكلمات الجميلة والخطب الحماسية، ومع ذلك فإن قسوة الواقع تثبت لنا مجددًا أننا لم نقل كل شيء، وأن ثمة حاجة دائمة لمواصلة قول أشياء قديمة وجديدة، علينا أن نتحدث بصراحة الواحد للآخر عن الكوابيس والمخاوف والنزاعات والأحلام لدى كل منا عن الآخر".

وقد اشتكى يهوشواع من المشاكل التي تعترض نشاط أدباء "لقاء" ومن أهمها عناصر التطرف اليهودي التي رمز إليها بكاهانا فقال: "إن كاهانا في الكنيست! هذه هى الحقيقة الماثلة بكل ثقلها أمامنا، السرطان الذي أحس الكثيرون منا بوجوده في السنوات الأخيرة وانطلق ليظهر علانية، وبالرغم من هول الصدمة التي أحسسناها عندما تأكد لنا أن جسمنا مُصاب بالسرطان، الخلية الوحيدة التي ظهرت على السطح تلزمنا بإجراء فحص جذري وشامل لكافة أعضاء الجسم، بحثًا عن المزيد من الخلايا لاجتثاثها بكل ما لدينا من

وسائل"، ولمواجهة ذلك الوضع يقول يهوشواع: "يجب على جهاز التعليم أن يتحرك فورًا، والجهاز السياسي ملزم بالعمل، والجهاز القضائي أيضًا علينا اكتشاف مكامن المرض في كل واحد منا، وفهم الكاهانا الموجود في داخلنا لمقاومته بواسطة ذلك فقط يمكن لهذا اللقاء أن يكون ذا قيمة في المحاولة الجماعية للتخلص من السرطان الذي ليس كاهانا سوى رمز له"[٥].

أهمية اللقاء على الورق:

أشار الأديب نتان شاحم (١٩٢٥/١/٢٩ – ١٨/ ٢٠١٨/٦) إلى أن كل ما شهدته المائة عام الأخيرة – أعوام الصراع بين اليهود والعرب– إنما هو بمثابة لقاء بين ثقافات، حيث ترك الصراع طابعة على كل شيء: على أنماط الحياة بما لا يقل عن أنماط التفكير والتعبير[٦]، ويقول شاحم: " بدون لقاء بين الأشخاص لايوجد أدنى احتمال للتوصل إلى تفاهم متبادل حقيقي، يجدر بالأدباء أن يلتقوا على الورق، ففى هذه الحالة لايلتقون الواحد بالآخر بل بجمهور كامل من القراء، وميزة الكتابة أنها تمكنّا من التحدث إلى الآخرين كما لو أننا نتحدث عن أنفسنا"، ويضيف الأديب شاحم قائلًا: "إذا نجحت الترجمة في نقل تفاصيل التعبير الدقيقة للانسان الذي يحرص على الدقة فيما يقول وما يمتنع عن قوله، إلى اللغة الأخرى، فإننا سنتعلم كيف نتعرف الواحد على الآخر، وذلك إحدى وأقوى من اللقاء العلني المحاط بعدد غير محدود من النظرات المتشكلة، وبعد أن نتعرف الواحد على نتاج الآخر، فإنني على قناعة تامة بأن ذلك سيجر في أعقابه فرصًا للقاء بين الأشخاص، كما يفعل الأدباء في أي مكان آخر، على أساس من التقدير المتبادل[٧].

أدباء لقاء:

انخرط عدد من الأدباء والكتاب اليهود والعرب في اسرائيل في نشاط مكثف على صفحات "لقاء" لتحقيق تقارب وتفاهم مشترك يهودي– عربي، بنشر أعمال أدبية عبرية وعربية مترجمة، فنشطت بذلك حركة الترجمة الأدبية بين اللغتين، وقد ساهم في ذلك شخصيات ومؤسسات أكاديمية، لفتح الطريق أمام مشروع صهيوني جديد يهدف إلى تطبيع

العلاقات بين اليهود والعرب في اسرائيل.

وكان من أبرز الأدباء والكتاب والمترجمين الذين اضطلعوا بدور مهم في هذا النشاط الأديب أبراهام ب. يهوشواع، والبروفيسور عمي إلعاد، والبروفيسور ساسون سوميخ، والأديب شمعون بلاص من اليهود، ومن العرب الشاعر محمد حمزة غنايم والشاعر محمود غنايم والأديب محمود عباسيي.

١- الأديب أبراهام ب. يهوشواع (١٩٣٦-)

أديب اسرائيل كبير، تثير آراؤه أصداء واسعة في اسرئيل وخارجها، انتقد كثيرًا سياسة إسرائيل في الضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة منذ عام ١٩٦٧.

وفي أعقاب حرب لبنان الثانية (٢٠٠٦) اجتمع يهوشواع مع الكاتب دافيد جروسمان والأديب عاموس عوز، وعقدوا مؤتمرًا صحفيًا دعوا فيه الحكومة الاسرائيلية لوقف اطلاق النار وعدم توسيع القتال في لبنان.

وفي أثناء الانتفاضة الفلسطينية الأولى وتحديدًا في ٢١ فبراير ١٩٨٨، نشر مع الشاعر يهودا عميحاي والأديب عاموس عوز والكاتب عاموس أيالون خطابًا في صحيفة نيويورك تايمز دعوا فيه الولايات المتحدة لأن تعبر عن رأيهم بصوت عال ضد سياسية اسرائيل في المناطق.

وقد فاز يهوشواع بجوائز أدبية كثيرة عن أعماله، ومن ذلك جائزة بياليك، وجائزة اسرائيل للأدب.

وقد ترجمت بعض أعماله للغة العربية ومنها رواية العاشق التي ترجمها الكاتب نعيم عرايدي، أحد مستشاري التحرير في مجلة "لقاء".

٢- الدكتور عمي إلعاد – بوسكيلا (١٩٥٠-):

هو مترجم وباحث أدبي، ولد في تل أبيب، درس في المدرسة الثانوية "عيروني أ. الحشمونيين" في بات يام، وحصل على درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها من الجامعة العبرية في القدس عام ١٩٨٦.

عمل إلعاد محاضرًا للأدب العربي الحديث في الجامعة العبرية في الفترة من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٦، وعمل محاضرًا في كلية بيت بيرل منذ عام ١٩٩٣، كما عمل باحثًا في "معهد ترومان: و "معهد القدس" وفي أوكسفورد.

وقد فاز إلعاد بجائزة لنداو لأبحاث الاستشراق في عام ١٩٨١، وأسس برنامج الترجمة العربية – العبرية في بيت بيرل عام ١٩٩٤، وكتب أبحاثًا ومقالات عن الأدب العربي الحديث وبخاصة الأدب الفلسطيني والأدب المصري، ومن مؤلفاته:

- **הרומן הכפרי בספרות המצרית** (1985): الرواية القروية في الأدب المصري، وقد تُرجم هذا الكتاب للانجليزية.
- **ספרותם של הערבים בישראל** (١٩٩٣): أدب العرب في اسرائيل، بالاشتراك مع يعقوب لنداو.
- **האור הקלוש, יצוג ותדמית של דמות האחר בספרויות הערביות המודרניות**: الضوء الخافت، تمثيل وصورة الآخر في الأداب العربية الحديثة.
- **מולדת נחלמת, ארץ אבודה: ששה פרקית בספרות הפלסטינית החדשה**: (2001) وطن حلم، بلد ضائع. وقد نشر الكتاب من قبل باللغة الانجليزية عام ١٩٩٩.

وقد عمل إلعاد على تأسيس هيئة تمثل المترجمين من الأدب العربي إلى العبرية بهدف تعزيز وضعهم في الآداب المترجمة للعبرية، وتحقيقًا لهذا الهدف بادر بتنفيذ بعض مشاريع الترجمة بمشاركة مترجمين ثابتين وأعد سلسلة خاصة بترجمة الأدب العربي وهى سلسلة "بدايات" وأصدرتها دار النشر (١٩٨٨– ١٩٩٠) .

وسلسلة " **גשרים**" (جسور) (٢٠٠٠ – ٢٠٠٦)، وأصدر بالاشتراك مع الأديب والشاعر إيرز بيطون عددًا خاصًا من دورية "إبيريون" عن ثقافة المغرب وشمال أفريقيا عام ١٩٩٣، وأعد عمي إلعاد الترجمات الآتية:

- **מעבר לאופק הקרוב. סיפורים ערבים בני ימינו 1989** الانتقال إلى الأفق القريب. قصص عربية معاصرة.
- **בית לחוף נהר: סיפורים. מצריים משנות השבעים והשמונים** (**1996**) بيت على شاطئ النهر. قصص مصرية من السبعينيات والثمانينيات.
- **החדרים האחרים** (**2001**). **שלוש נובלות פלסטיניות**: الغرف الأخرى. قصص فلسطينية طويلة.
- **נעלם ללא עקבים. סיפורים מודרנים של יוצרות ערביות** (**2004**): اختفى دون أثر. قصص حديثة لأديبات عربيات.
- **קולות מן הים האחר. שירת נשים ערביות בת זמנינו** (**2007**) شعر شاعرات عربيات معاصرات، وقد أضاف للترجمات مقدمات واقتتاحيات عن سير أصحاب الأعمال المترجمة.

كما ترجم إلعاد رواية "الجبل" التي كتبها الأديب فتحي غانم (١٩٨٨) وقصة "شجرة دوم ودحامد" للأديب السوداني الطيب صالح.

٣- **البروفيسور ساسون سوميخ**: (١٩٣٣- ٢٠١٨)

كاتب وباحث أدبي ومترجم، ولد في بغداد في ٢١ سبتمبر ١٩٣٣، وتوفى في تل أبيب في ١٨ أغسطس ٢٠١٨.

كان سوميخ أستاذًا في قسم الدراسات العربية والاسلامية بجامعة تل أبيب، درس في جامعة أوكسفورد والجامعة العبرية وجامعة تل أبيب.

حصل ساسون سوميخ على الثانوية العامة من مدرسة شماس في بغداد عام ١٩٥٠، وفي عام ١٩٥١ هاجر مع أسرته إلى اسرائيل، وهناك تعلم اللغة العبرية بنشاط لكي يحقق هدفه في أن يكون مترجمًا للشعر العربي إلى العبرية، ونشر ترجمته الأولى في دورية "نير" "**נר**" التي أصدرها الحاخام بنيامين والدكتور ماجنس أعضاء "بريت شالوم في عام ١٩٥٤.

وحصل سوميخ على الدكتوراه من جامعة أوكسفورد في موضوع "روايات نجيب محفوظ تقييم من خلال التركيز على ثلاثية "بين القصرين" تحت إشراف الدكتور مصطفى بدوى.

وعندما عاد إلى إسرائيل عين محاضرًا للأدب العربي في جامعة تل أبيب. وفي الفترة من ١٩٧٢ إلى ١٩٨٤ كان رئيسا لقسم اللغة العربية وآدابها، الذي يسمى الآن قسم دراسات اللغة العربية والاسلام، ومن تلاميذه الأستاذ الدكتور سليمان جبران والاستاذ الدكتور محمود غنايم والدكتور محمود الكيال.

وكان رئيسًا للمركز الأكاديمي الاسرائيلي في القاهرة في الفترة من ١٩٩٦ إلى ١٩٩٨، وعمل أستاذًا زائرًا في جامعة برينستون، وفي كلية سانت أنطونيو في أوكسفورد، وفي معهد أبحاث اتنبرج في جامعة بنسلفانيا في فيلاديلفيا، وفي جامعة نيويورك وفي جامعة أوفسيلا بالسويد، وفي عام ٢٠٠٤ منحته جامعة بن جوريون بالتقب الدكتوراة الفخرية.

والبروفسيور ساسون سوميخ من مؤسسي أكاديمة اللغة العربية في إسرائيل في ديسمبر عام ٢٠٠٧، وكان من بين المؤسسين الخمسة عشر للأكاديمية خمسة من تلاميذه.

كتب سوميخ عشرة كتب بحثية وترجمات كثيرة من العربية للعبرية، ومن بينها أربع مختارات شعرية من الشعر العربي الحديث وحوالي تسعين مقالا في دوريات علمية.

وخلال الخمسين عامًا الأخيرة نشر سوميخ مئات المقالات في ملاحق أدبية منها: " **הליקון**" (هاليكون)، "**מאזנים** " (موزنايم)، "**מקרוב** " (من قريب) و"**עתון 77** " (عتون ٧٧)، ورأس تحرير الدوريتين الأخيرتين. ورأس سوميخ تحرير سلسلة " من الثقافة العبرية" التي صدرت عن معهد اللغة والأدب، ومعهد ترجمة الأدب العبري بجامعة تل أبيب ودار المشرق في شفا عمرو.

ومن إصدارات الكتب المترجمة من هذه السلسلة:

١- **رواية العاشق للأديب أ. ب يهوشواع، ترجمة محمد حمزة غنايم.**

٢- **صيد الغزالة: ١٢ قصة من الأدب العبري الحديث، أعدها وقدم لها أنطون شماس.**

٣- **رواية فيكتوريا: للأديب سامي ميخائيل.**

أعماله:

كتب سيرة ذاتية:

- **בגדאד. אתמול** (بغداد الأمس) إصدار الكبيوتس الموحد بنى براك ٢٠٠٤.
- **ימים הזויים. קורות חיים** أيام الوهم. سيرة الحياة (١٩٥١– ٢٠٠٠) إصدار الكبيوتس الموحد، تل أبيب ٢٠٠٨.

مؤلفات:

- **שאלת הלשון בספרות הערבית החדשה** قضية اللغة في الأدب العبري الحديث (صدر عن جامعة تل أبيب. كلية الاداب، وزارة التربية والتعليم، مركز البرامج التعليمية، ١٩٨٠).
- **נגיב מחפוז. יצירה. מפגשים. תרגומים** (نجيب محفوظ، تأليف، لقاءات، ترجمات) إصدار كرمل، القدس ٢٠١٢.

كتب مترجمة:

- **נהר פרפר**: نهر هائج. ترجمة مختارات شعرية من سوريا ولبنان (مكتبة بوعاليم ١٩٧٥).
- **תחת הסככה**: تحت المظلة، مختارات مصرية (تل أبيب ١٩٧٩).
- **אני אוהבת בדיו לבן**: أنا أحب بالحبر الأبيض. أشعار سهام داود (مكتبة بوعاليم. تل أبيب ١٩٨١).
- **גאוגרפיה חילופית**: جغرافية بديلة مجموعة قصائد للشاعرة المصرية إيمان مرسال (صدر عن الكيبوتس الموحد ٢٠٠٩).
- **מילותיו של הזמן השבור מחמוד דרויש**: كلمات الزمن المحطم محمود درويش (إصدار كيشيف للشعر ٢٠١٧)
- **פני החירות. סמיח אל– קאסם**: وجه الحرية. سميح القاسم (إصدار كيشيف للشعر ٢٠٢٠) وأكمل الترجمة عيدان بارير.

٤- الأديب شمعون بلاص (١٩٣٠ – ٢٠١٩)

أديب وبروفيسور سابق بقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة حيفا.

ولد شمعون بلاص في بغداد في ٦ مارس ١٩٣٠وتوفى في اسرائيل في ٢٩ سبتمبر ٢٠١٩.

تعلم في مدرسة "اليانس" وأنهى دراسته الثانوية في بغداد.

انضم في سن السادسة عشرة إلى الحزب الشيوعي العراقي.

درس الصحافة ونشر مقالات نقدية باللغة العربية.

هاجر إلى اسرائيل في عام ١٩٥١ وأقام لأكثر من عام في معسكر الاسكان المؤقت (المعبرة) "مجدل" في عسقلان.

بعد انتهاء خدمته في الجيش الاسرائيلي درس في الأدب العربي في جامعة تل أبيب. في البداية كتب في الصحافة الشيوعية في اسرائيل بالعربية، ورويدا رويدا انتقل للكتابة باللغة العبرية، كان كتابه الأول بالعبرية "המעברה" (المعبرة) وصدر في عام ١٩٦٤، وروايته الأولى صورت بوضوح مأساة حياة المستوطنين اليهود العرب في اسرائيل.

عمل في الفترة من ١٩٦١ إلى ١٩٦٥ في صحيفة "كول هعام" لسان حال الحزب الشيوعي الاسرائيلي. أنهى رسالة الدكتوراة في عام ١٩٧٠ في جامعة السربون في باريس في موضوع انعكاس الصراع الاسرائيلي الفلسطيني على الآدب العربي، تحت اشراف الدكتور مكسيم رودنسون ومن ناحية أخرى عمل مراسلًا لصحيفة لامرحاف في باريس.

بدأ في عام ١٩٧٤ تدريس الأدب العربي في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة حيفا، وقد وصف "بلاص" نفسه بأنه يهودي عربي وكان ناشطًا من أجل السلام وعضوًا بالمجلس الاسرائيلي للسلام الاسرائيلي– الفلسطيني.

وقد أشرف "بلاص" على رسالة ابرهيم طه للحصول على درجة الدكتوراة، وقد كتب ابراهيم طه عدة مقالات عن عالم بلاص الأدبي.

وكان بلاص يوزع وقته إقامته بين تل أبيب وباريس، وتوفي في ٢٩ سبتمبر ٢٠١٩، ودفن في مقابر كيبوتس "رجافيم"

أعماله:

كتب شمعون بلاص أكثر من عشرين كتابًا، وبخاصة روايات، وإلى جانب ذلك كتبا بحثية أدبية، قصصًا طويلة وقصيرة، وترجمات من العربية للعبرية، وقد صدر عدد من كتبه بالعربية والانجليزية والفرنسية.

الروايات:

- **המעברה**: المعبرة ١٩٦٤.
- **אשעב מבגדד**: أشعب من بغداد ١٩٧٠.
- **סיפורים פלסטיניים**: قصص فلسطينية١٩٧٠.
- **התבהרות**: إنجلاء الوضع ١٩٧٢.
- **בעיר התחתית**: في المدينة السفلى مجموعة قصصية ١٩٧٩.
- **חדר נעול**: غرفة مغلقة ١٩٨٠.
- **מול החומה**: أمام الجدار ١٩٨١.
- **חורץ אחרון**: شتاء أخير ١٩٨٤.
- **היורש**: الوريث ١٩٨٧.
- **והוא אחר**: شخص أخر ١٩٩١.
- **אותות סתיו**: علامات الخريف ثلاث قصص طويلة ١٩٩٢، ترجمت للعربية.
- **לא במקומות**: ليست في مكانها ١٩٩٤.
- **סולו**: صولو ١٩٩٨.
- **ילדי חוץ**: أبناء الخارج ٢٠٠٣.
- **תל אביב מזרח**: تل أبيب شرقًا ثلاثية تضم المعبرة، تل أبيب شرقا وأبناء الخارج، ٢٠٠٣.
- **תום הביקור**: نهاية الزيارة ٢٠٠٨.
- **בגוף ראשון**: ضمير المتكلم ٢٠٠٩.

ومن كتبه البحثية كتاب: **הספרות הערבית בצל המלחמה** الأدب العربي في ظل الحرب ١٩٧٨.

ومن الأدباء والكتاب العرب في اسرائيل الذين لعبوا دورًا في التقارب اليهودي العربي في اسرائيل والعمل على تطبيع العلاقات بين الجانبين، وبخاصة على صفحات مجلة "لقاء" الشاعر محمد حمزة غنايم، والشاعر محمود غنايم والأديب محمود العباسيي.

١-الشاعر محمد حمزة غنايم (**١٦ سبتمبر ١٩٥٧- ٢٦ مايو ٢٠٠٤**)

كان شاعرًا ومترجمًا عربيًا في اسرائيل .

ولد في قرية باقة الغربية، درس في جامعة تل أبيب

نشر في حياته أربعة دواوين شعرية بالعربية

تولى في الخمسينيات رئاسة تحرير مجلة لقاء.

من بين ما ترجمه للعربية:

- **המאהב** :رواية العاشق للأديب أ. ب. يهوشواع.
- **הזמן הצהוב**: الزمن الأصفر للأديب ديفيد جروسمان
- **הפלסטינים עם בהתהוותו**: الفلسطينيون. شعب في مرحلة تكوينه للكاتبين باروخ كيمرلنج ويوآل ميجاديل.
- **שירים**: أشعار للشاعر يهودا عيمحاي
- **שירים**: أشعار للشاعرة داليا رابيكوفيتش
- **שירים**: أشعار للشاعر روني سوميك وآخرين.

ومن بين ما ترجمه للعبرية:

- أشعار محمود درويش.
- رواية "قصة زهرة" للأديبة حنان الشيخ.

- وعمل محمد حمزة غنايم باحثًا في المركز الفلسطيني للأبحاث الاسرئيلية في رام الله، وكان عضوًا في إدارة تحرير مجلة "مشارف".

وقد فاز غنايم في عام ١٩٨٨ بجائزة رئيس الكنيست لشئون البيئة عن تعميق التفاهم والتعايش بين اليهود والعرب.

٢-الشاعر محمود غنايم (**٢٢مايو ١٩٤٩- ١٣ أغسطس ٢٠٢١**)

كان باحثًا في الأدب العربي الحديث وأستاذًا في قسم الدراسات العربية والاسلام في جامعة تل أبيب.

وكان أول رئيس لأكاديمية اللغة العربية في اسرائيل منذ عام ٢٠٠٨، وانتخب في ١ سبتمبر ٢٠٢٠ رئيسًا لكلية سخنين لتأهيل العاملين في مجال التعليم.

ولد محمود غنايم وعاش في باقة الغربية حتى توفي فيها.

أنهى تعليمه الثانوي في "الطيبة" ودرس بعد ذلك في سيمينار المعلمين العرب في حيفا، كما درس الموسيقى في الكونسرفتوار في حيفا، وعمل في البداية مدرسًا للموسيقى واللغة العربية.

تلقى تعليمه العالي في جامعة تل أبيب، وحصل على الليسانس في اللغة العربية والأدب العربي عام ١٩٨٢، وحصل على الدكتوراة في الأدب العربي الحديث العام ١٩٩٠، وكان المشرف على رسالتي الماجستير والدكتوراة البروفيسور ساسون سومنخ.

عمل محمود غنايم مدرسًا للغة العربية في باقة الغربية، وفي بيت بيرل (١٩٨٨– ٢٠٠٤)، وأنشأ مركز أبحاث الأدب العربي في بيت بيرل ورأسه في الفترة من ١٩٩٩– ٢٠٠٤.

وقد بدأ التدريس بقسم اللغة العربية والاسلام في جامعة تل أبيب عام ١٩٨٥، وعين محاضرًا في القسم عام ١٩٩١، ومحاضرًا كبيرًا في عام ١٩٩٦، وعين أستاذًا في عام ٢٠٠٧، ورأس القسم في فترتين ٢٠٠٣– ٢٠٠٦، ٢٠٠٩ – ٢٠١١، وفي عام ٢٠١٥ أصبح أستاذا عاملاً بجامعة تل أبيب.

الجوائز:

حصل محمود غنايم على عدد من الجوائز منها:

- **جائزة وزارة الثقافة والرياضة للإبداع باللغة العربية مرتين عام ١٩٩٤، وعام ٢٠٠٧.**
- **جائزة الإبداع الأدبي من وزارة الثقافة في السلطة الفلسطينية عام ٢٠٠٠.**

وعمل محمود غنايم في إدارة تحرير دوريات "الجديد"، "لقاء"، "المشرق"، "مواقف"، "مشارف" ودورية "المجلة" التي تصدرها أكاديمية اللغة العربية.

أعماله:

- **بين الالتزام والرفض: دراسة في شعر عبد الرحيم محمود. القدس. منشورات أبو عرفة ١٩٨٠.**
- **في مينى النص: دراسة في رواية اميل حبيبي "الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل"، جت، المثلث، منشورات اليسار ١٩٨٧.**
- **تيار الوعي في الرواية العربية الحديثة – دراسة أسلوبية، القاهرة وبيروت. دار الهدى ودار الجليل ١٩٩٢، ١٩٩٣.**
- **مرايا في النقد. دراسات في الأدب الفلسطيني. إعداد وتقديم بيت بيرل. مركز دراسات الأدب العربي. ٢٠٠٠.**
- **الجديد في نصف قرن. مسرد بيلوجرافي. بيت بيرل، ٢٠٠٤.**
- **غواية العنوان: النص والسياق في القصة الفلسطينية. الناصرة. مجمع اللغة العربية. ٢٠١٥.**

٣-الأديب محمود عباسيي: (**١٩٣٥-**)

أديب ومسرحي وصحفى ومحرر ومترجم وناشر ومحاضر عربي في اسرائيل.

ولد محمود العباسي في ٢٧ أكتوبر ١٩٣٥ في حيفا.

وتعرفه الصادر الاسرائيلية أيضا بأنه شخصية عامة ونشط في نشر الأدب العربي في اسرائيل وتعريب الأدب العبري للقارىء العربي وتآلف القلوب العربية– اليهودية.

درس الأدبين العبري والعربي في جامعة حيفا، وأكمل دراسته في الجامعة العبرية بالقدس، وحصل، منها على الماجستير في عام ١٩٧٤ والدكتوراة في عام ١٩٨٣.

عمل في القطاع العربي بوزارة العمل الاسرائيلية "مشرف عمل" في الفترة من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٠ ونائب مدير القطاع حتى عام ١٩٦٧ وعمل مستشارًا لوزير العمل في ١٩٦٥/ ١٩٦٦.

كان في الستيينيات من رواد أدب الطفل العربي في اسرائيل، فقد نشر مع الشاعر جمال قعوار (من الناصرة)، خلال خمس سنوات، ستة عشر كتاب أطفال منها أعمالًا مؤلفة وقصصا من الفولكلور والتراث وحياة الأنبياء.

ونشر في نفس الفترة أساطيرًا وقصصًا في الصحافة العربية المحلية، وفي صحيفة "اليوم" لسان حال الهستدروت بالعربية

نشر ترجمات لأساطير عبرية من عصر المقرا والتلمود.

وفي عام ١٩٦٢ صدرت لمحمود عباسي أول رواية من تأليفه وهى رواية "حب بلا غد"، وهى تصف التغيرات الاجتماعية التي طرات على المجتمع العربي في اسرائيل. وتحكي الرواية قصة شقيقين مسلمين من قرية في اسرائيل، وتحكي الرواية قصة شقيقين أحب أحدهما فتاة مسيحية والآخر فتاة من وراء الحدود.

وفي عام ١٩٦٧ كان محمود عباسي واحدًا من أربعة أشخاص أسسوا أول مجلة عربية في اسرائيل وهى مجلة "آفاق" وقاموا بتحريرها.

وفي عام ١٩٦٨ انتقل من شفاعمرو إلى القدس وأصبح المحرر الأدبي للجريدة العربية المقدسية "الأنباء"، حتى عام ١٩٧٨.

بعد ذلك عاد إلى شفاعمرو وأسس فيها دار نشر ومطبعة "المشرق" في عام ١٩٧٩ وأصبح مديرًا لها، وقد صدر عن دار المشرق عشرات الكتب منها حوالي عشرين كتابًا مترجمًا من الأدب العبري الحديث للعربية.

ومنذ عام ١٩٧٠، وطوال أربعة عقود، ظل محمود عباسي المحرر المسئول في دورية "المشرق" الأدبية العربية.

ومنذ عام ١٩٨٤، مع استئناف صدور مجلة "لقاء" الدورية الأدبية العبرية – العبرية، من جانب المعهد اليهودي العربي– بيت بيرل، كان محمود عباسي من محرريها

كما عمل محررًا في دوريات أخرى منها "المنتدى" و "والتعاون". وعمل محمود عباسي محاضرًا في جامعة حيفا في الفترة من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٩١.

وكان محمود عباسي عضوا في إدارة هيئة الإذاعة الإسرائيلية وعمل رئيسا لبرنامج الثقافة العربية في مجلس الثقافة والفنون.

وعمل مساعدا لوزير التعليم في الفترة من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٦.

وكان عضوا في حزب العمل، وعندما تم وضعه في مكان غير واقعي في قائمة الحزب لانتخابات الكنيست التاسع (١٩٧٧) استقال من الحزب وانضم لقائمة عربية مستقلة هى قائمة "الاصلاح" الا انه ظل مرتبطا بحزب العمل، وكان نشطاء في القطاع العربي في الشمال.

وبادر محمود عباسي بعقد لقاءات بين أدباء يهود وعرب، وعمل رئيسا وعضوا في عدد كبير من اللجان والمجالس العامة التي شكلت لتقدم التفاهم بين اليهود والعرب، ومن بينها "رابطة التفاهم اليهودي العربي"، "رابطة التفاهم بين أبناء الشعبين" و "ورابطة حلف أبناء سام"، وعضو المجلس الاستشاري لرئيس مجلس الوزراء الأسبق اسحاق رابين، وعضو مجلس أمناء جامعة بن جوريون ، ومجلس أمناء جامعة حيفا والإدارة المؤسسة للجامعة المفتوحة.

أعماله:

نشر محمود عباسي عشرات الكتب الأدبية المؤلفة، ومنها روايات وكتب أطفال ومسرحيات وأبحاث.

ونشر مقالات وقصص في دوريات عديدة في اسرائيل بالعربية والعبرية وفي دول عربية وترجم سلسلة من الكتب من العبرية للعربية، منها كتب أدبية وكتب أطفال وكتب فكرية.

ومن ترجمات محمود عباسي:

- **סיפוריו של אליהו אגסי**: فصص الياهو أجاسي ١٩٦٢.
- ترجمة قصة مصطفى مرار في لقاء _ ١٩٦٥/ ١٩٦٦)
- **מסך של חול**: ستار من الرمل ليجآل آلون ١٩٧٠.
- **בית אבי**: بيت أبي لجولدا مائير ١٩٧٣.
- **הקיבוץ במציאות החברתית והכלכלית**: الكيبوتس في الواقع الاجتماعي والاقتصادي، لسندو دافيد، ١٩٧٨.
- **יומן מן השואה** : يوميات من أحداث النازي لعزرا بن جرشوم ١٩٨٢.
- **שבוע ירוק**: أسبوع أخضر. لعادا أهاروني.

על שלום ואחוות עמים: عن السلام والأخوة بين الشعوب لمارتين بوبر ١٩٩٠.

- **הר האנוסים** : جبل المقهورين لأمنون شموش.

الجوائز:

فاز محمود عباسي بجوائز عديدة منها:

- جائزة أدبية في ذكرى وضع أساس سيمينار المعلمين العرب في حيفا (١٩٦٥).
- جائزة أولى من الاذاعة عن القصة المختارة للإذاعة الاسرائيلية بالعربية.
- جائزة وزير التربية والتعليم للإبداع الأدبي.
- جائزة رئيس الوزراء للإبداع الأدبي العربي ١٩٨٣.

- جائزة رابطة تشجيع البحوث والأدب والفنون من المهاجرين اليهود من العراق في اسرائيل (٢٠١١).
- جائزة اللورد زيف للتعايش والسلام.

٤-الأديب والشاعر نعيم عرايدي: (١٩٥٠- ٢٠١٥)

كان نعيم عرايدي أستاذًا للأدب، وشاعرًا ومترجمًا وأديبًا من أبناء الطائفة الدرزية في اسرائيل.

عمل سفيرًا لاسرائيل في النرويج وأيسلاندا.

كان نعيم عرايدي أحد مستشاري التحرير في مجلة "لقاء" ومن المترجمين الرئيسيين للكتابات العبرية المنشورة بالعربية في المجلة. وكان مفتونًا باسرائيل والأدباء العبريين، فكتب في مقال بعنوان "بين ثقافتين": "لقد حقق الشعر العبري انجازات رائعة وهو يمضي منتصب القامة في شوارع الشعر العالمي، كذلك الحال بالنسبة للنثر، ولكن بخطوات أبطأ وبكيفية أقل من الشعر، يمكنك العثور على ثلاثة كتاب اسرائيلين على الأقل لنرشحهم لنيل جائزة نوبل للأداب، أما الأدباء والشعراء العرب فإن وضعهم قد جاوز حدود العبث فمن جهة تجدهم في حالة دفاع عن مجتمعهم ومن جهة ثانية عليهم مكافحة آفات هذا المجتمع"[٨].

ولد نعيم عرايدي وكبر في قرية مغار، ودرس المرحلة الثانوية في حيفا، وحصل على درجة الليسانس في العلوم السياسية واللغة العبرية والأدب المقارن، والماجستير في الأدب العبري والمقارن من جامعة حيفا، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة بار إيلان في موضوع شعر أورى تسفي جرينبيرج.

كتب بالعبرية والعربية، ونشر ديوانه الشعري الأول "**איך אפשר לאהוב**" "كيف يمكن أن تحب" في نهاية عام ١٩٧٢ وأثار نقاشًا حول قضية الكتابة بالعبرية.

فاز عرايدي بجائزة رئيس الوزراء للأدباء العبريين في عام ٢٠٠٩.

عمل محاضرًا للأدب العبري في فرع جامعة بار إيلان في صفد ومحاضرًا للتعليم والأدب العبري المقارن في جامعة حيفا.

وكان عرايدي العميد الأكاديمي للكلية الأكاديمية العربية للتعليم في اسرائيل بحيفا.

بادر عرايدي بعقد المهرجان الدولي للشعر "نيسان" في قرية مرار الذي يشارك فيه كل عام عشرات الشعراء والمفكرين من اسرائيل والعالم.

من كتبه:

- **חמלה ופחד**: "شققة وخوف" ١٩٧٥.
- **חזרתי אל הכפר. שירים**: عدت إلى القرية. أشعار ١٩٨٦
- **אולי זו אהבה. שירים** : ربما كان هذا حبًا. أشعار. ١٩٨٩.
- **בחמשה ממדים** : بخمسة أبعاد. ١٩٩١.
- **טבילה קטלנית**: غطس قاتل ١٩٩٢.
- **שקטים חודרים**: هدوء متغلغل ٢٠٠٢.
- **משאיר את הכעס לאחרים. שירים**: يبقى الغضب للأخرين ٢٠٠٦.

ثانيا: **مجلة أبيرون** (**אפירון**)

في عام ١٩٨٢ أسس الشاعر الاسرائيلي الجزائري المغربي الأصل، إيرز بيطون مجلة "أپيريون" دورية للثقافة والأدب والمجتمع، لنشر الإبداع البحر متوسطي في اسرائيل وترجمات لإبداعات من بلدان البحر المتوسط المختلفة: أسبانيا وفرنسا وإيطاليا واليونان ويوغسلافيا والمغرب والجزائر وتونس ومصر ولبنان وتركيا.

وفي عام ١٩٩٠ أسس بيطون المركز البحر متوسطي الدولي في اسرائيل، وهدفه الأساسي التفاوض مع مثقفين في دول البحر المتوسط، من خلال الرغبة في وضع أسس مشتركة للثقافة والعلاقات الدولية[٩].

الشاعر إيرز بيطون: (١٩٤٢–)

ولد في الجزائر لأبوين مغربيين، وهاجر مع أسرته طفلًا في عام ١٩٤٨ إلى اسرائيل،

وعندما كان عمره أحد عشر عامًا انفجرت في وجهه قنبلة كان يلعب بها في مسكنه في مدينة اللد، ونتج عن الانفجار إصابته بالعمى وقطع يده اليسرى.

وعلى الرغم من هذه الإصابة الصعبة أتم إيزر تعليمه الثانوي بالقدس، وبعد ذلك واصل دراسته في الجامعة العبرية فدرس علم الاجتماع، وحصل على درجة الدكتوراه في علم النفس من جامعة بار إيلان.

أعماله الشعرية:

- **מנחה מרוקאית** : منحة مغربية ١٩٧٦.
- **ספר הנענע**: كتاب النعناع ١٩٧٩.
- **ציפור בין יבשות**: عصفور بين القارات ١٩٩٠.
- **מבט לספרד**: نظرة على أسبانيا ١٩٩٢.
- **אותות**: أوسمة. مختارات شعرية جديدة. ٢٠١٩

تأسيس حركة أبيريون:

اسس إيرز بيطون "حركة أبيرون" – "شرق وغرب"، وأعلن أن هذه الحركة تدين مظاهر العنصرية بكافة أنواعها، وتنادى بدمج اسرائيل في منطقة البحر المتوسط، وحدد توجهها فيما يتعلق بالنزاع العربي الاسرائيلي على النحو التالي:

١- تطالب الحركة بمبادرة سياسية فعالة من جانب اسرائيل في مفاوضات مع الأردن ومع الفلسطينيين لحل النزاع.
٢- تدين مظاهر العنف وعمليات الإرهاب من جميع أطراف النزاع الاسرائيلي الفلسطيني.
٣- تؤيد دمج اسرائيل في منطقة البحر المتوسط والاستعداد لعقد لقاء حي ومفتوح مع ثقافة جيراننا العرب، من خلال احترام متبادل على غرار النموذج المثالي للعصر الذهبي في الأندلس.

٤- ترى في التوجة الحضاري البحر متوسطي طريقًا لانقاذ اسرائيل من صورة الدولة الصليبية الغريبة عن المنطقة، والتي صلتها الوحيدة بالغرب.

٥- تؤيد وحدة حضارية تستمد إلهامها من الشرق والغرب وتعددية ثقافية كمرحلة ضرورية لتشكيل ملامح ثقافية اسرائيلية أصيلة[١٠].

لقاءات بيطون مع الأدباء العرب في اسرائيل والخارج:

لقد بدأ بيطون – الذي عاش طفولته في اللد كيهودي عربي- في البحث عن علاقات مع شعراء من عرب اسرائيل، وفرح عندما تعرف على سهام داود وسميح القاسم وميشيل حداد وفاروق مواسى، وبدأت تربطه بهم صداقة استمرت وتطورت والتقى، ومعه جماعة من الأدباء الاسرائيلين اليهود، مع أدباء عرب في منزل سهام داود في حيفا، كان أول لقاء، في عام ١٩٧١، شيئا مثيرًا ومقتحما لسدود داخلية، على حد قول بيطون، الذي أضاف بأن التشابه الذي وجده بينه وبينهم جذبه للقائهم ومصادقتهم، ولكن كان عليه أن يتخلص أولًا من غسيل المخ الذي مر به لسنوات في بيئته اليهودية بأن العرب شعب آخر لايجب الاقتراب منهم[١١].

وبعد سنوات قليلة شعر بيطون بأنه يجب أن يوسع دائرة التعارف مع العرب الفلسطينيين بالإضافة لعرب اسرائيل، وهكذا تم اللقاء في مسرح الحكواتي في القدس الشرقية.

وكان من بين الشعرء العرب الذين حضروا اللقاء اميل حبيبي وسهام داود، ومن الفسلطينيين أسعد الأسعد وأيضا بعض الأدباء الاسرائيليين اليهود.

ويوضح بيطون أن هذه اللقاءات استمرت، ولكن كل عملية عداء بين اسرائيل والفلسطينيين كانت تخلق تراجعًا في محاولات التقارب.

وعقد بيطون لقاءات متكررة مع أدباء عرب من خلال وساطة أصدقاء من أوربا وخاصة من أسبانيا وفرنسا، وحضر لقاءً في طوليدانو بمشاركة أبو مازن، ولقاءً في بروكسل اشترك فيه زياد أبو زياد وحنا سنيورة في عام ١٩٩٣، وكان بيطون في ذلك الوقت رئيسًا لرابطة الأدباء الاسرائيليين فشكل وفدًا برئاسته للمؤتمر الذي يعتبر الأول من نوعه بين أدباء

فلسطينيين واسرائيليين، بدأ المؤتمر بمناقشات صريحة ومؤثرة وتبادل الاتهامات، ولكن في المساء كان الأدباء من الجانبين يجلسون كأصدقاء يتبادلون أطراف الحديث ويأكلون ويشربون ويضحكون[١٢].

تعرف بيطون على الأديب الجزائري الأصل رابح بلعمري، وكان بيطون يعتبره توأمه، فقد كان من مواليد مدينة وهران، المدينة نفسها التي ولد فيها بيطون، وكان مكفوفا مثله، وفي الدار البيضاء حضر بيطون احتفالاً أقامه ملك المغرب الراحل الحسن الثاني، بمناسبة افتتاح مكاتب مصالح بين المغرب واسرائيل، وألقى بالعربية قصيدة يهودية مغربية توارثها يهود المغرب منذ أن لجأ اليهود إلى شواطىء المغرب بعد طردهم من أسبانيا، قبل خمسمائة عام، وجاءت هذه القصيدة للتعبير عن الاعتراف بالجميل من جانب اليهودي الذي وصل إلى شاطيء المغرب محطمًا ويموت بلا دفن فتسرع النسوة المغربيات بإلقاء التراب عليه فضلًا وإحسانًا لتغطيته والقصيدة بعنوان " نحن غرباء" وتقول كلماتها:

نحن غرباء

والغربة كوت عيوننا

وإذا متنا

تمر نساء عربيات

ويقلن

هذا الرجل غريب

نلقي عليه حفنة تراب

حتى لا يأكله ابن آوي

ويردد بيطون هذه القصيدة في مؤتمرات دولية شارك فيها عرب ومنهم مغاربة وجزائريون، ويتحدث معهم بالعربية مما خلق قرابة مباشرة معهم، ومن هؤلاء من يعيشون في باريس أو يقيمون فيها فترات متقطعة مثل الأديب الجزائري الأصل قاسا سعيد والأديب المغربي سالم غاي اللذين زارا اسرائيل وشاركا في مؤتمر للمركز البحر متوسطي في فندق

موريا، ويعزو بيطون أهمية كبيرة لهذه اللقاءات الشخصية بين الأدباء الاسرائيليين والعرب لتقدم عملية الاعتراف المتبادل بين الشعوب، ويرى أنه بدون هذه اللقاءات تبقى الاتفاقيات السياسية عقيمة[١٣].

يخصص بيطون أعدادًا من مجلة إبيريون وإصدارات خاصة لنشر إبداعات أدباء دول البحر المتوسط لتعريف القارىء الاسرائيلي بما مجرى فيها، ومن ذلك الكتاب الخاص عن "مصر، فنونها وأدبائها ومفكريها" الذي صدر في عام ١٩٨٩ تحت عنوان "**מבט למצרים**" "نظرة على مصر".

نظرة على مصر:

ظهر الكتاب في مجلد فاخر من مائتي وخمس عشرة صفحة من الحجم الكبير، وضم كلمات للمحرر إيرز بيطون، سفيري مصر واسرائيل، مدير المركز الأكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة وألوف هارإيفين عن العلاقات بين مصر واسرائيل، ثم نماذج أدبية مصرية مترجمة للعبرية مثل قصيدة "الخيول" وقصيدة "الزهور" لأمل دنقل، من مجموعته الشعرية "أوراق الغرفة ٨" الصادرة عام ١٩٨٣ ترجمة حانا عميت كوخابي، وقصيدة "قالت" للشاعر صلاح عبد الصبور من ديوانه أقول لكم (١٩٦٥) وقصيدة "قراءة في أطالس الدموع" للشاعر ناصر عبد الله، من ديوانه أحزان الأزمنة الأولى (١٩٨١) وترجمتها الكاتبة حانا عميت كوخابي، أيضًا، التي قدمت كذلك ترجمة لفصل من مسرحية توفيق الحكيم " الطعام لكل فم".

ثم نطالع الفصل الأول من رواية "أيام الانسان السبعة" للأديب المصري عبد الحكيم قاسم (١٩٦٩) ترجمة الدكتور عمي إلعاد، ثم ترجمة لقصة "حكاية مصرية جدا" للكاتب الراحل يوسف إدريس (من مجموعته القصصية "أنا سلطان قانون الوجود"– ١٩٨٣).

ونقرأ دراسة للدكتور عمي إلعاد عن الأدب القصصي في مصر خلال مائة وعشرين عامًا، وبعدها دراسة للدكتور شموئيل موريه عن نجيب محفوظ ومشكلة السلام مع اسرائيل.

ويقدم ديفيد سجيف دراسة عن النقاش بين توفيق الحكيم ورجال الدين تحت عنوان

"حوار مع الله".

ونطالع في الكتاب مقالات مترجمة للعبرية عن الفنون المعاصرة في مصر: مثل "الموسيقى في مصر" للدكتورة سمحة الخولي، و"المسرح في مصر"، و"السينما في مصر" للدكتور مرسي سعد الدين"، "الفن الاسلامي المعاصر"، والتاريخ المصري القديم"، ودراسة عن المهندس المعماري المصري حسن فتحي بقلم المهندسة راحيل بيطون[١٤].

ثالثا: المعاهد العلمية:

يعتبر معهد ڤان لير بالقدس، ومعهد هاري ترومان لدراسات السلام بالجامعة العبرية بالقدس، ومعهد ترجمة الأدب العبري بجامعة تل أبيب من أهم المعاهد العلمية الاسرائيلية التي اضطلعت بدور ملموس في حركة الترجمة الأدبية بين العربية والعبرية كوسيلة لفهم الآخر والعمل على تحقيق التقارب والتفاهم بين اليهود والعرب والسعي لتطبيع العلاقات الاسرئيلية العربية، وقد برز في هذه المعاهد نشاط عدد غير قليل من الأدباء والمترجمين اليهود والعرب في اسرائيل،وعلى رأسهم البروفيسور عمي إلعاد والدكتورة حانا عميت كوخابي والأدباء العرب سلمان مصالحة وسلمان ناطور ونعيم عرايدي.

قسم المترجمين من العربية للعبرية وسلسلة "مكتوب"

تأسس قسم المترجمين من العربية للعبرية في معهد ڤان لير بالقدس في عام ٢٠١٤، وكان من بين المؤسسين الأديب والمسرحي سلمان ناطور، والبروفيسور يهودا شنهاف، والدكتور يوناثان مندل، ميلسون دلاشة، والبروفيسور ساسون سوميخ، الدكتورة حانا عميت كوخابي، الدكتور رؤبا بربارة، برويا هوروڤيتيش، الدكتور ألموج بيهار وآخرون.

ويضم هذا القسم أكثر من مائة مترجم ومترجمة من اليهود والعرب ومحررين وباحثين متخصصين في الأدب.

وقد أنشأ "قسم المترجمين من العربية للعبرية" سلسلة "מכתוב" مكتوب، وقد رأس تحرير سلسلة مكتوب البروفيسور يهودا شنهاڤ ونائبا رئيس التحرير هما: إياد برغوثي، والدكتور يوناثان مندل.

وتتطلع "مكتوب" إلى تقديم حياة المنطقة من خلال رؤية إنسانية، ورسم ملامح واقع اجتماعي سياسي آخر، من خلال التغلب على عقبة اللغة وعلى ضعف وتجاهل العلاقات بين اليهود والعرب في المنطقة، وبذلك تحاول السلسلة مواجهة الواقع الاسرائيلي السيئ الذي يوضح أن أقل من ٢ % من اليهود يعرفون العربية بمستوى يمكنهم من قراءة الأدب العربي.

ومن الكتب التي قام "قسم المترجمين من العربية للعبرية" بترجمتها في نطاق سلسلة "مكتوب" ما يلي:

- **ماشي على الربح: ثلاثية الأديب الفلسطيني سلمان ناطور صدر عام ٢٠١٦.**
- **مجمع الأسرار: رواية الأديب اللبناني الياس خوري صدر عام ٢٠١٧.**
- **لا املك إلا الأحلام: شعر أزيدي في أعقاب كارثة ٢٠١٤- ٢٠١٦ المجموعة الشعرية من جمع باحثين من الطائفة الأزيدية. صدر عام ٢٠١٧.**
- **الأولاد يضحكون: كتاب أطفال للأديب السوري زكريا تامر. صدر عام ٢٠١٧.**
- **أولاد الجيتو. اسمي آدم: رواية للأديب اللبناني إلياس خوري.**
- **زمن الخيول البيضاء: رواية الأديب الفلسطيني إبراهيم نصر الله.**
- **عام الجراد: يوميات الجندي احسان الترجمان. فلسطيني في الجيش العثماني ١٩١٥- ١٩١٦. خليل السكاكيني.**
- **ذاكرة الجسد: أحلام مستغانمي الجزائرية.**

١-البروفيسور يهودا شنهاف: (**١٩٥٢** -)

عالم اجتماع اسرائيلي، أستاذ بكلية علوم المجتمع بجامعة تل أبيب.

ولد يهودا شنهاف شهرباني في بئر سبع في ٢٦ فبراير ١٩٥٢.

درس علم الاجتماع في جامعة تل أبيب وتخرج في عام ١٩٧٧، وحصل على درجة الدكتوراة في علم الاجتماع من جامعة ستانفورد في عام ١٩٨٥.

عمل أستاذا زائرًا بعدد من الجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية.

وعمل زميلًا باحثًا في معهد فان لير بالقدس اعتبارًا من عام ١٩٩٩.

عمل محررًا لدورية "**תיאוריה וביקורת**" (النظرية والنقد) من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠١٠

يعمل محررًا رئيسًا للدورية الأوربية Organizational Studies اعتبارًا من عام ٢٠٠٣.

أسس في معهد ترومان (٢٠١٤) "**חוג מכתוב** " (قسم مكتوب) قسم المترجمين من اللغة العربية للعبرية، وسلسلة الكتب "مكتوب" لنشر أعمالهم.

وقد فاز شنهاڤ بعدد من الجوائز منها:

The Dorothy Harlow Award من أكاديمية الإدارة عن المقال التنافسي جدا لعام ١٩٨٧، وفاز بهذه الجائزة مرة ثانية عام ١٩٩٠ عن التميز في البحث، وفي يونيه ٢٠٠٤ فاز بجائزة Association for Israeli Studies عن كتابه "**היהודים – הערבים** " (اليهود– العرب)، وشنهاڤ معروف أيضا بنشاطه الاجتماعي، فهو من مؤسسي حركة "**הקשת הדימוקרטית המזרחית**" (القوس الديموقراطي الشرقي) وهى حركة اجتماعية أسسها عدد من أبناء المهاجرين من الدول العربية والإسلامية في اسرائيل عام ١٩٩٦، وتعمل على تقليص الفروق في المجتمع الاسرائيلي.

وقد نشر شنهاف في ملحق هاآرتس، في نهاية عام ١٩٩٦، بعنوان "مؤامرة الصمت" ذكر فيه أن هناك اتفاقًا بالصمت بين جيلي الهيمنة الاشكنازية إزاء المشكلة الشرقية.

وقد ناضل شنهاڤ ضد الاحتلال، ومن أجل حل الدولتين، وأوضح أنه على الرغم من أنه لاشك في أن لليهود الحق في تقرير المصير الجماعي في اسرائيل، فإن الدولة يجب أن

تصل إلى تسوية مع الفلسطينيين مواطني اسرائيل حول تقرير مصيرهم كجماعة في داخل الدولة.

وفي مايو ٢٠١٩ شارك شنهاڤ في استقبال احتفالي أقيم تكريمًا لأمير مخول بعد خروجه من السجن بعد فترة قضاها بتهمة التجسس لصالح حزب الله.

٢-الأديب سلمان ناطور (١٩٤٩- ٢٠١٦)

أديب وصحفي وكاتب مسرحي درزي ولد في دالية الكرمل في ٣ يولية ١٩٤٩، وتوفي في ١٥ فبراير ٢٠١٦.

حصل على ليسانس الفلسفة من جامعة حيفا عام ١٩٧٦.

عمل محررًا ثقافيًا بجريدة الاتحاد، ورأس تحرير مجلة الجديد للأدب والفنون بين عامي ١٩٧٧– ١٩٩٠.

وفي عام ١٩٨٢ كان سكرتير لجنة التضامن مع سكان هضبة الجولان المحتلة السوريين الدروز، أثناء إضرابهم الكبير ضد ضم الجولان لاسرائيل، وبعد ذلك فرضت عليه إقامة جبرية في المنزل لمدة ستة شهور.

وفي عام ١٩٨٦ شارك في تأسيس لجنة الأدباء الاسرائيليين والفلسطينيين ضد الاحتلال .

وكان سلمان ناطور عضوًا في إدارة جميعات عديدة من بينها مدرسة "آدم"، الرابطة العامة للأدباء في اسرائيل، جمعية تطوير الموسيقى العربية، منظمة "عدالة"، وكان رئيسًا منظمة "إعلام" للإعلام العربي، وأدار في الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٥ مشروع "مساحات ثقافية" في مركز "مساواة" لحقوق المواطنين العرب في اسرائيل.

وكان سلمان ناطور مديرًا لمعهد اميل توما للأبحاث الفلسطينية والاسرائيلية في حيفا، ورأس تحرير دورية "قضايا اسرائيلية" التي تصدر في رام الله.

نشر ناطور ٢٨ كتابًا: قصصًا قصيرة وروايات ونقد أدبي واجتماع.

وكان مترجمًا ثري الأعمال، فترجم: "**הזמן הצהוב**" (الزمن الأصفر) لدافيد جروسمان و"**שיחות על מדע וערכים**" (أحاديث عن العلم والقيم) ليشعياهو ليفوفيتش، "**אזו מלחמה נהדרת** " (أي حرب رائعة تلك) لدان ياهف وغيرها.

وكان ناطور من المبادرين بتأسيس "قسم المترجمين من العربية للعبرية" وسلسلة "مكتوب" التي ترجم له في إطارها ثلاثية "ماشي على الريح" وترجمها يوناثان مندل وصدرت الترجمة عام ٢٠١٧ عن دار النشر "عولام حاداش"، بعد وفاة ناطور.

٣-الأديب سلمان مصالحة (١٩٥٣-)

شاعر وكاتب سياسي وناقد أدبي ومترجم درزي.

ولد سلمان مصالحة في ٤ نوفمبر ١٩٥٣ في قرية مغار لأسرة درزية وانتقل إلى القدس في عام ١٩٧٢ للاقامة فيها، حصل على درجة الدكتوراة في الشعر العربي العمودي.

قام بتدريس الأدب العربي في الجامعة العبرية بالقدس، عضو هيئة تحرير مجلة "مشارف": نشر ست دواوين شعر بالعربية، وديوان شعر واحد بالعبرية بعنوان "**אחד מכאן**" (واحد من هنا) صدر عن دار نشر عام عوفيد في عام ٢٠٠٤.

ومن قصائد هذا الديوان قصيدة "**בחיפה מול הים**" (في حيفا أمام البحر) التي لحنها وغناها يائير شطريت، وقصيدة "**חלום**" (حلم) التي لحنها وغناها يائير دلال، وقصيدة "**כל מה שהיה**" (كل ما كان) لحنها وغناها إيال سيلع وفرقة دار قا، وقصيدة "**על חופש היצירה בעידן הלאומי**" عن حرية الإبداع في العصر القومي التي ظهرت في ألبوم فولك اسرائيلي.

وفاز مصالحة بجائزة رئيس الدولة للأدب في سبتمبر عام ٢٠٠٧ عن كتابه "**אחד מכאן**" "واحد من هنا".

وقد ترجم مصالحة ديوان محمود درويش "ذكرى النسيان" "**זכר לשכחה**" عن حياته في زمن الحصار الاسرائيلي على بيروت عام ١٩٨٢ وكذلك رواية "**הצבר**" "الصبار" لسحر خليفة وآخرين.

وفي الأعوام الأخيرة كتب سلمان مصالحة مقالات سياسية في صحيفة هآرتس.

٤-الدكتورة حانا عميت كوخابي (١٩٤٦ -)

مترجمة، ولدت في حيفا في ١٢ نوفمبر ١٩٤٦ درست في مدرسة هاريئالي,

درست في الجامعة العبرية بالقدس،وحصلت على الليسانس والماجستير في اللغة، الأدب العربي، والأدب العربي والأدب الانجليزي (١٩٦٨– ١٩٧١).

حصلت على الدكتوراة من جامعة تل أبيب في موضوع: ترجمات الأدب العربي للعبرية– أساسها التاريخي والثقافي ومكانتها في ثقافة الهدف.

قامت ببحث عن الترجمات من الأدب العربي للعبرية التي تمت منذ القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا.

تنشر مقالات أكاديمية بالعبرية والانجليزية، وتعمل في تقييم ترجمات من العربية للعبرية، ونقد الأدب، في الصحف وفي إذاعة اسرائيل.

وهى عضو في قسم المترجمين، وسلسلة "مكتوب" بمعهد فان لير.

الجوائز:

حصلت حانا عميت كوخابي على الجوائز الآتية:

- **جائزة صندوق دافيد بن جوريون عام ١٩٥٣.**
- **جائزة رابطة التفاهم الديني في اسرائيل عن مشروع الحياة عام ١٩٨٨.**
- **جائزة مركز تامي شتاينميتس لأبحاث السلام من جامعة تل أبيب ١٩٨٨.**
- **جائزة تشيرنحوفسكي للترجمة المثالية عن ترجمتها الجزء الأول من ليال العرب.**
- **جائزة الفن والعلم والثقافة عام ٢٠١٩ عن مساهمتها طوال سنوات لعالم الترجمة من العربية للعبرية.**

من ترجماتها من العربية للعبرية:

- **قصر أحلام العرب. ملحمة جيل. بقلم فؤاد عجمي. عام ٢٠٠٠**

- ليالي العرب مختارات من ألف ليلة وليلة، الجزء الأول، ٢٠٠٨.
- ليالي العرب مختارات من ألف ليلة وليلة، الجزء الثاني، ٢٠١٠.
- الرسائل، محمود درويش وسميح القاسم. اصدار "مكتوب" ويديعوت أحرونوت. ٢٠٢٠.

خاتمة:

بدأت محاولة تطبيع العلاقات الإسرائيلية العربية بلقاء عدد من الأدباء اليهود والعرب في بيت الأديب الاسرائيلي بنيامين تموز في تل أبيب في أغسطس ١٩٥٨، وقد دفع الحاضرون على بيان يدعو إلى إلغاء الحكم العسكري على العرب في اسرائيل، ثم واصل أدباء التطبيع اليهود والعرب نشاطهم لتعزيز العلاقات فيما بينهم ولتحقيق تفاهم مشترك عبر لقاءات أدبية وترجمة نماذج من الأدبين العبري والعربي على صفحات المجلات والدوريات.

وكان من أبرز الأدباء والكتّاب والمترجمين الذين اضطلعوا بدور مهم في هذا النشاط على صفحات مجلة لقاء، الأديب أ.ب يهوشواع والبروفيسور عمي إلعاد والبروفيسور ساسون سوميخ والأديب شمعون بلاص من اليهود، والشاعر نعيم عرايدي من عرب ٤٨، ثم الأديب الإسرائيلي إيرز بيطون على صفحات مجلة أبيريون.

وكان معهد فان لير بالقدس، ومعهد ترجمة الأدب العربي بجامعة تل أبيب، من أهم المعاهد العلمية التي قامت بدور ملموس في حركة الترجمة الأدبية بين العربية والعبرية، كوسيلة لفهم الآخر والعمل على تحقيق التقارب والتفاهم بين اليهود والعرب والسعي لتطبيع العلاقات الإسرائيلية العربية، وكان من أبرز العناصر النشطة في هذه المعاهد البروفيسور عمي إلعاد والدكتورة حانا عميت كوخابي، والأدباء العرب سلمان مصالحة وسلمان ناطور ونعيم عرايدي، وبصفة خاصة في قسم المترجمين من العربية للعبرية بمعهد فان لير، وسلسلة مكتوب التي رأس تحريرها يهودا شنهاف.

إلا أن جهود أدباء التطبيع في اسرائيل لم تحقق نتائجها المرجوة لتطبيع العلاقات مع الأدباء العرب خارج اسرائيل، حيث أشار الأديب الإسرائيلي أهارون ميجد إلى خيبة أمله لرفض اتحاد الكتاب في مصر طلب اتحاد الكتاب في اسرائيل (١٨٨٣) عقد مؤتمر مشترك للكتاب في القدي أو في القاهرة بمناسبة يوم السلام العالمي للكتاب.

واستمر كتّاب مصر والدول العربية الأخرى في رفضهم تطبيع العلاقات مع الكتّاب الاسرائيليين بسبب استمرار اسرائيل في عدوانها الغاشم على الشعب الفلسطيني ، ورفضها إقامة دولة فلسطينة مستقلة على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة.

الهوامش والمراجع:

١– محمود عباسي، العلاقات اليهودية العربية، لقاء (٥) ١٩٨٤، ص٤٩.

٢ – محمد حمزة غنايم، لقاء المبدعين، الافتتاحية "لقاء" العدد ١ (٥) خريف ١٩٨٤، ص ٥.

٣– المرجع السابق، ص ٦.

٤ – أ. ب. يهو شواع، الكلمة الأخيرة لم تقل بعد، لقاء، العدد ١ (٥)، خريف عام ١٩٨٤، ص ٣.

٥ – المرجع السابق، نفس الصفحة.

٦ – نتان شاحم، اللقاء بين الثقافتين اليهودية والعربية، لقاء، العدد ١ (٥)، خريف عام ١٩٨٤، ص٨..

٧– المرجع السابق، ص ٩.

٨ – نعيم عرايدي. لقاء٢. صيف ١٩٨٥ ص ٦، ٧.

٩ – إيرز بيطون. أبيرون. عدد ٤١، ، ١٩٩٦ ص ٢.

١٠ – إيزر بيطون، أبيريون عدد ٤١، ١٩٩٦، ص ٣

١١ – إيزر بيطون، أبيريون عدد ٤٣، ١٩٩٦، ص ٢

١٢ – إيرز بيطون،المرجع السابق، ص ٣.

١٣ – إيرز بيطون، المرجع السابق، نفس الصفحة.

١٤ – إيرز بيطون، نظرة على مصر "מבט למצרים הוצאת אפיריון ، ١٩٨٩.